

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[339] الآيتان: 5 - 6 وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا
أَعَزَّ لَنَا خَلْقٌ جَدِيدٌ أَوْ لَنَاكَ السَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
الْأَغْلَالُ فِي أَعْدَانَاهُمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 5
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلِ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
الْأُمَمُ ثَلَاثُ وَإِنْ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلِيمٌ 6 وَإِنْ
رَبَّكَ لَشَدِيدٌ الْعِقَابِ 6 التفسير تعجب الكفار من المعاد: بعد ما إنتهينا من
البحث السابق عن عظمة القرآن ودلائله، تتطرق الآية الأولى من هذه المجموعة إلى مسألة المعاد
التي لها علاقة خاصة بمسألة المبدأ، ويؤكد القرآن الكريم هذا المعنى حيث يقول: (وإن
تعجب فعجب قوله أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعَزَّ لَنَا خَلْقٌ جَدِيدٌ) (1) أي إذا أردت أن تتعجب من
قولهم هذا فتعجب لقولهم في _____ 1 - ويحتمل في تفسير جملة (إن
تعجب فعجب قولهم) إن المقصود منه إن تعجب من عبادتهم للأصنام فالعجب أن ينكروا
المعاد، ولكن هذا الإحتمال غير وارد، والصحيح ما هو ظاهر الآية المذكور في المتن.